

## استعراض روايات العذابقبريين :

الدراسة المتأنية للروايات والأحاديث التى رواها أهل الحديث فى موضوع عذاب القبر تبين (دون تجني عليهم) :

### ١ - ازدراء رسول الله ﷺ .

وذلك كنتيجة لخضوعهم لرواياتهم ، ولحبهم غير العاقل له ﷺ ، وصدق القائل : حبك الشيء يعمى ويصم .

وبالتالى فقد رووا روايات تصفه ﷺ بالجهل بمعانى الآيات المنزلة عليه فى مكة ، بينما هو فى المدينة .

ووصفوه ﷺ بالمندفع الذى يتسرع فى النطق بغير حق ، ثم يتبين بعد أنه كان مخطئاً .

ووصفوه وفداه نفسه وما أملك بأنه يُعَدِّل من مسلكه بهدى عجائز يهود المدينة .

وغير ذلك الكثير مما فيه الازدراء له ﷺ سنذكره فى حينه .

فالله حسيبهم ، أسأله تعالى أن يعاملهم كلهم بما هم أهل له ، وأسأله سبحانه أن يؤتهم أجرهم مرتين .

### ٢ - إضفاء صفات حميدة زائدة لليهود .

وهنا نجد أن عجائز اليهود يعلمن ما لا يعلم النبى ﷺ .

ويعلمن معانى الآيات المنزلة عليه ﷺ ، والتى ظل يحملها السنوات الطوال وهو يجهل معانيها حتى أعلمنه عجائز يهود بها .

إضافة لكونهن مهذبات ، حليمات . فعندما قالت إحداهن بأن المسلمين يُفْتَنون فى قبورهم ، بادرها النبى بقوله (الذى اتضح بعد خطؤه) : " بل تُفْتَن يهود " ، فلم تقل عالمة اليهود شيئاً ، ولم تُخْطئ

الرسول ﷺ .

### ٣ - ازدراء الملائكة .

فهذا الملك الذى يُسمى باسم : " المنكر " ، ويوصف بالسواد ، هل  
يُمكن أن يُقال عنه إنه قد تم توقيره أو احترامه بهذه الألفاظ ؟!

إن الحب غير العاقل هو دوماً حب مؤذى ، وهو كحب الدبة التى  
قتلت صاحبها ، ولذا قالوا : عدو عاقل خير من صديق أحمق .

وأوجه الانتقاص غير ذلك كثيرة ، ولبيانها فلنبدأ بفحص قصص  
القوم .



## الرسول يجهل عذاب القبر ، واليهود يعلمونه

- ١ - ارتياح رسول الله عند ذكر عذاب القبر أمامه .
- ٢ - تغير سلوك رسول الله بعد إخبار اليهودية .
- ٣ - اليهود هم الذين سنوا للعذابقبريين الاستعاذة من عذاب القبر .
- ٤ - اضطراب روايات اليهودية .

وهنا نجد أن رسول الله ﷺ وهو بالمدينة بعد مرور السنوات تلو السنوات على البعثة لا يدري شيئاً عن عذاب القبر .

### ١ - ارتياح رسول الله :

يقول الشيخ مسلم بسنده :

" أن عائشة قالت : دخل على رسول الله ﷺ وعندي امرأة من اليهود وهي تقول : هل شعرت أنكم تفتنون في القبور .

قالت فارتاع رسول الله ﷺ . . . " (٣٣٩) .

وهو نصّ قوى من الشيخ مسلم على أن النبي كان في المدينة ويجهل أى شيء عن عذاب القبر إلى درجة أنه ﷺ (وحاشاه) ارتاع من ذكر عذاب القبر أمامه .

### ٢ - تغير سلوك رسول الله :

وقد ترتب على علمه ﷺ بعذاب القبر المفترى هنا أن تغير سلوكه فصار يستعيذ منه ، وهو واضح أيضاً من نصّ الحديث ذاته :

" قالت عائشة فسمعت رسول الله ﷺ بعد يستعيذ من عذاب القبر " .

339 - انظر : صحيح مسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر) .

وعند الشيخ البخارى امتد التغير فى السلوك ليشمل بقية المؤمنين :  
" ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر " (٣٤٠) .

### ٣- اليهود هم الذين سوا للعذابقبريين الاستعاذة من عذاب القبر :

نلاحظ أن من سنّ الاستعاذة هنا ابتداءً هى اليهودية التى قالت لعائشة بالنصّ :

" أعاذك الله من عذاب القبر " (٣٤١) .

إذن فالاستعاذة من عذاب القبر هى سنة يهودية قديمة .

● وهذه هى بعض روايات الشيخ البخارى والشيخ مسلم التى نصت على جهل النبى وهو بالمدينة بعذاب القبر :

### ❀ روايات اليهودية : ❀

قال البخارى : " عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها :

أعاذك الله من عذاب القبر . فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال : نعم عذاب القبر . قالت عائشة رضي الله عنها : فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر " (٣٤٢) .

وقال مسلم : " سمعت رسول الله ﷺ بعد ذلك يستعين من عذاب القبر " (٣٤٣) .

ونجد هنا أيضاً تغير سلوك النبى ﷺ بعدها كما جاء بالنصّ " بعد ذلك " . ومثله تماماً الحديث التالى :

---

340- انظر : صحيح البخارى (كتاب الجمعة ، باب التعوذ من عذاب القبر فى الكسوف) .

341- انظر : صحيح البخارى (كتاب الجمعة ، باب صلاة الكسوف فى المسجد) .

342- انظر : صحيح البخارى (كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى عذاب القبر) .

343- انظر : صحيح مسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر) .

**وقال مسلم :** " عن عائشة بهذا الحديث وفيه قالت : وما صلى صلاة بعد ذلك إلا سمعته يتعوذ من عذاب القبر " (٣٤٤) .

**وقال مسلم :** " أن عائشة قالت دخل على رسول الله ﷺ وعندي امرأة من اليهود وهى تقول **هل شعرت** أنكم تفتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله ﷺ وقال إنما تفتن يهود قالت عائشة فلبثنا ليلالي ثم قال رسول الله ﷺ هل شعرت انه أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله ﷺ بعد يستعيذ من عذاب القبر " (٣٤٥) .

### ❦ روايات اليهوديتان : ❦

#### ٤ - اضطراب روايت اليهودية :

واضطراباً من الرواة فقد تحولت المرأة اليهودية إلى امرأتين تعلمان ما جهله الرسول .

يقول البخارى بسنده عن عائشة :

" دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا لي : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم . . " (٣٤٦) !

وقال مسلم بسنده عن عائشة : " دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم " (٣٤٧) .

فأى إساءة هذه يوجهها الروائيون للرسول ﷺ (وفداه نفسى) وأهل بيته ، وللمؤمنين ؟!

وأى هدية هذه التى يهديها البخارى ومسلم لليهود ؟!

- 
- 344- انظر : صحيح مسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر) .  
345- انظر : صحيح مسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر) .  
346- انظر : صحيح البخارى (كتاب الدعوات ، باب التعوذ من عذاب القبر) .  
347- انظر : صحيح مسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر) .

وهو يذكرني بقول نفس الشيخين : إن الرسول ﷺ مات ودرعه مرهون عند يهودى . برغم قول الله تعالى :

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ \* وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ (٣٤٨) .

فيا لفرحة اليهود بروايات الشيخين ، وبإلغهم كلهم بآيات الكتاب التى تضع كل واحد منهم فى مكانه الطبيعى .

● وهذه هى بعض روايات الشيخ البخارى والشيخ مسلم التى جعلت المرأة اليهودية امرأتان :

**قال الشيخ مسلم :** " عن عائشة قالت : دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم . قالت : فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا . ودخل على رسول الله ﷺ فقلت له : يا رسول الله إن عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا على فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم ، فقال : **صدقنا ، إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم .** قالت : **فما رأيته بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر** " (٣٤٩) .

**وقال الشيخ البخارى :** " دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا لي : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ، ودخل على النبي ﷺ فقلت يا رسول الله إن عجوزين وذكرت له فقال : **صدقنا ، إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها .** فما رأيته بعد في صلاة إلا **تعوذ من عذاب القبر** " (٣٥٠) .

● ومحال أن يُقال هنا بتكرار الواقعة ، وإلا كان المعنى هو :

أن يهودية جاءت عائشة وذكرت لها عذاب القبر ، فسألت عائشة

---

348- سورة (٩٣) الضحى : ٧ - ٨ .

349- انظر : صحيح مسلم (كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر) .

350- انظر : صحيح البخارى (كتاب الدعوات ، باب التعوذ من عذاب القبر) .

الذبي ، فقال نعم عذاب القبر ، ثم راح بعد ذلك يستعيذ من عذاب القبر ، فجاءت يهوديتان فذكرتا عذاب القبر ، فسألت عائشة النبي ، فقال نعم عذاب القبر ، ثم راح بعد ذلك يستعيذ من عذاب القبر !!

فإما أن يُقال بروايات اليهودية ، وإما أن يُقال بروايات اليهوديتان ، مع استبعاد الجمع بينهما لفساده كما رأينا .

وفى أى اختيار من الاختيارين فالسؤال هو : على أى أساس سيقع الاختيار على المستبعد .

وكيف يضم كتاب واحد شيء ونقيضه بنفس الوقت الذى يزعم فيه الروائيون نسبة ما فى الكتاب للنبي ﷺ ، وللاحق . . الخ ؟!

● ومن شواهد الاضطراب أيضاً أن رواية الصحيح (!) زعمت أن قول اليهودية كان بمحضر رسول الله .

بينما رواية الصحيح أيضاً (!) زعمت أن سؤال عائشة للنبي عن عذاب القبر كان بعد خروج اليهوديتان : " فخرجتا " .

### ❁ ٣- روايات الكسوف : ❁

وقال البخارى : " باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف :

" عن عائشة زوج النبي ﷺ أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ ليُعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله ﷺ عائذا بالله من ذلك ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مركبا فخسفت الشمس فرجع ضحى فمر رسول الله ﷺ بين ظهراي الحجر ثم قام يصلي وقام الناس وراءه فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم قام قياما

طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد وانصرف فقال ما شاء الله أن يقول ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر " (٣٥١) .

#### وقال البخارى : " باب صلاة الكسوف في المسجد :

عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية جاءت تسألها فقالت **أعاذك الله من عذاب القبر** . فسألت عائشة رسول الله ﷺ أيعذب الناس في قبورهم ؟ فقال رسول الله ﷺ عاذا بالله من ذلك . ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مركبا فكسفت الشمس فرجع ضحى . فمر رسول الله ﷺ بين ظهرائي الحجر ثم قام فصلى وقام الناس وراءه فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد سجودا طويلا ثم قام فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد وهو دون السجود الأول ثم انصرف .

فقال رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول **ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر** " (٣٥٢) .

● ووضح هنا نسبة الجهل بعذاب القبر للنبي ﷺ ، الذى استعاذ بالله عندما أعلمته اليهودية به عن طريق عائشة .

● ثم ما لبث أن مرت به الأيام حتى أوحى إليه به ، فخرج على الناس كما هو هنا ليأمرهم بالاستعاذة منه .

وسيتضح فى نهاية استعراض هذه الروايات كم الاضطرابات الواقع بين هذه الروايات وأخواتها فى الموضوع .

351- انظر : صحيح البخارى : ( ٢ / ٢٦ ) .

352- انظر : صحيح البخارى : ( ٢ / ٢٩ ) .





وغير المسلم لا يخاطب بالقرآن مباشرة ، فبديهي أنه يلزم وجود المسلم ليبلغ الكافر بخطاب القرآن .

ولكن مسلم وغيره يروون أن رسول الله ﷺ قال :

" يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما .

فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه

فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة .

ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله ﷺ قال

فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبيون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليता ورفع ليता . . " .

وقال مسلم أيضا بمثله ، وفيه :

" ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر ، فعليهم تقوم الساعة " .

فهل بعد هذا الذي رواه مسلم يكون الصحابة مخاطبون بالآية :

﴿ لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْةٌ ﴾ ؟

والجواب : بالطبع لا فكيف ستأتيهم الساعة بغة بينما الدجال لم يظهر بعد ؟!

وهكذا يصير الجميع غير مخاطب بالآية : صحابة وتابعون ، وتابعوا التابعين . . الخ .

حتى نحن الآن فغير مخاطبين بالآية لأن الدجال لم يخرج بعد !!  
● فهب أن الدجال ظهر الآن ونزل عيسى وقتله ، ومرت السنوات السبع ، وجاءت الريح وقبضت كل المسلمين فهل سيكون هناك مسلم مخاطب بالآية ؟ !

والجواب : بالطبع لا لأنهم كلهم ماتوا !! . . حتى إنهم لن يجدوا من يدفنهم !

### **إِذْنُ فَالْآيَةِ لِلْكَفَّارِ !!**

ولكن الكفار لا يخاطبون بالقرآن إلا من خلال مُبَلِّغٍ ، وكل المبلغين قد ماتوا وراحوا في خبر كان !

### **فَالْآيَةُ أَصْبَحَتْ بِفِعْلِ حَدِيثِ مُسْلِمٍ "لَغَوْ" !!**

وحاشا لله ولكلامه أن يكون لغوًا ، وصدق القائل بأنه حديث مسلم ، فهو فعلاً حديث مسلم ، وليس حديث النبي ﷺ !

### **ثم إن موضوع المسيح الدجال يتعارض مع نصوص عدة من الكتاب ، وذلك مثل :**

١ - النصوص التي بَيَّنَّ الله فيها أنه لن يُرسل بأى آيات معجزة مع الرسول ﷺ ، وهى آيات معللة ؛ فلا يصلح الخروج من مدلولها إلا بتغيير ظروف العلة المصاحبة لها ، وهو ممتنع ؛ إذ إن الأولون الذين كذبوا بالآيات لن يعودوا فى الدنيا مرة أخرى ليُصدقوا بها :

﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ .

٢ - النصوص التي تبين أن الله تعالى يُرسل بالآيات كرحمة منه بالناس ، ليعلموا صدق الرسل فيهدتوا ويؤمنوا .

٣ - الآيات التي تبين أنه سبحانه لبس كمثله شيء ، لا أن يقال : إن الدجال أعور والله ليس بأعور ، مما يوحي بأنه لولا العور لاختلط الأمر .

٤ - الآيات الدالة على حرية الاعتقاد ، لا كما قالوا إن عيسى عليه السلام سيُكره الناس على الإسلام أو السيف .

وعلى أى حال فنستطيع أن نقول بكل اطمئنان : إن اقتران بعض روايات عذاب القبر المفترى بروايات الدجال المفترى تقطع بكذبها . وهذه بعض روايات الشيخ البخارى والشيخ مسلم لعذاب القبر مقترنة بالدجال المفترى .

**البخارى :** " باب الدعاء قبل السلام : عن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة : اللهم إني أعوذ بك من **عذاب القبر** وأعوذ بك من فتنة **المسيح الدجال** وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما أكثر ما تستعيز من المغرم فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف " (٣٥٥) .

**البخارى :** " باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف : عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت أتيت عائشة زوج النبي ﷺ حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس فأشارت بيدها إلى السماء وقالت سبحان الله فقلت آية فأشارت أي نعم قالت فقامت حتى تجلاني الغشى فجعلت أصب فوق رأسي الماء فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه ثم قال ما من شئ كنت لم أراه إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار ولقد أوحى إلي أنكم **تفتنون في القبور** مثل أو قريبا من **فتنة الدجال** لا أدري أيتهما قالت أسماء يؤتى أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا وآمنا واتبعنا فيقال له نم صالحا فقد علمنا إن كنت لموقنا وأما المنافق أو المرتاب لا أدري أيتهما قالت أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته " (٣٥٦) .

**البخارى :** " كان رسول الله ﷺ يدعو اللهم إني أعوذ بك من **عذاب القبر** ومن

355 - انظر : صحيح البخارى : ( ٢٠٢ / ١ ) .

356 - انظر : صحيح البخارى : ( ٢٨ / ٢ ) .

عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال .

**البخاري:** باب التعوذ من البخل : حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك عن مصعب قال كان سعد يأمر بخمس ويذكرهن عن النبي ﷺ انه كان يأمر بهن اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر .

**البخاري:** باب التعوذ من المأثم والمغرم : " عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال . اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب " .

**مسلم:** " قال رسول الله ﷺ إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع ، يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال " (٣٥٧) .

**مسلم:** " إن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم . قالت : فقال له قلل : ما أكثر ما تستعيز من المغرم يا رسول الله . فقال : إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف " (٣٥٨) .

**مسلم:** " قال رسول الله ﷺ : عوذوا بالله من عذاب الله ، عوذوا بالله من عذاب القبر ، عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال ، عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات " (٣٥٩) .

---

357 - انظر : صحيح مسلم ( كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة )

358 - انظر : صحيح مسلم ( كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة )

359 - انظر : صحيح مسلم ( كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة )

**مسلم:** " قال رسول الله ﷺ إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال " (٣٦٠) .

**مسلم:** " قال نبي الله ﷺ اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المحيا والممات وشر المسيح الدجال " (٣٦١) .

**مسلم:** " عن النبي ﷺ أنه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال " (٣٦٢) .

**مسلم:** " أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن ، يقول : قولوا اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات " (٣٦٣) .

**مسلم:** " بلغني أن طاووسا قال لابنه أدعوت بها في صلاتك فقال لا قال : أعد صلاتك " (٣٦٤) .

**مسلم:** " بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذ حادت به فكادت تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة قال كذا كان يقول الجريري فقال من يعرف أصحاب هذه الأقبر فقال رجل أنا قال فمتى مات هؤلاء قال ماتوا في الإشرار فقال إن هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من

---

360 - انظر : صحيح مسلم ( كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة )

361 - انظر : صحيح مسلم ( كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة )

362 - انظر : صحيح مسلم ( كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة )

363 - انظر : صحيح مسلم : ( ٢ / ٩٢ ) .

364 - انظر : صحيح مسلم : ( ٢ / ٩٤ ) .

عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال **تعوذوا بالله من فتنة الدجال** قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال .

**مسلم:** " أن يهودية أتت عائشة تسألها فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر ، قالت : عائشة فقلت يا رسول الله يعذب الناس في القبور ؟ قال رسول الله ﷺ عائذا بالله . ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مركبا فخسفت الشمس قالت عائشة فخرجت في نسوة بين ظهرى الحجر في المسجد فأتى رسول الله ﷺ من مركبه حتى انتهى إلى مصلاه الذى كان يصلى فيه فقام وقام الناس وراءه قالت عائشة فقام قياما طويلا ثم ركع فرقع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع فرقع ركوعا طويلا وهو دون ذلك الركوع ثم رفع وقد تجلت الشمس فقال إني قد رأيتمكم تفتنون في القبور **كفتنة الدجال** قالت عمرة فسمعت عائشة تقول **فكنت أسمع** رسول الله ﷺ **بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر " (٣٦٥) .**

**مسلم:** " أن يهودية أتت عائشة تسألها فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر ، قالت : عائشة فقلت يا رسول الله يعذب الناس في القبور ؟ قال رسول الله ﷺ عائذا بالله ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مركبا فخسفت الشمس قالت عائشة فخرجت في نسوة بين ظهرى الحجر في المسجد فأتى رسول الله ﷺ من مركبه حتى انتهى إلى مصلاه الذى كان يصلى فيه فقام وقام الناس وراءه قالت عائشة فقام قياما طويلا ثم ركع فرقع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ثم ركع فرقع ركوعا طويلا وهو دون ذلك الركوع ثم رفع وقد تجلت الشمس فقال إني قد رأيتمكم تفتنون في القبور **كفتنة الدجال** قالت عمرة فسمعت عائشة تقول **فكنت أسمع** رسول الله ﷺ **بعد ذلك يتعوذ من عذاب النار وعذاب القبر " (٣٦٦) .**

---

365 - انظر : صحيح مسلم : ( ٣ / ٣٠ ) .

366 - انظر : صحيح مسلم : ( ٣ / ٣٠ ) .

وهذه الروايات كما رأيناها هنا تجمع أوجهًا عديدة من المآخذ ، فهي تجمع بخلاف اقترانها بالمسيح المكذوب : وصف النبي بالجهل بعذاب القبر ، واقترانها بمجازفة سؤال الموتى فى الامتحان " الملحق " ، وتضادها مع الآيات التى ستناقش بعد صفحات والتى ناقشناها فى الفصل الأول . وتعارضها مع الحقائق القرآنية المقررة بالفصل الأول أيضًا ، وغير ذلك .

### ❦ مجموعة الروايات الناصة على سماع الميت : ❦

سنعلم من استعراض الحقيقة القرآنية السادسة (ص : ) أن الموتى لا يسمعون ، وهو تصديق قول الخالق سبحانه بالعديد من الآيات :

وبرغم الوضوح الشديد جدًا لهذه الحقيقة إلا أن أهل الرواية شديدي الجراءة على نصوص الكتاب بعد أن هان عليهم ، وانشغلوا عنه بقلقلة " قطبجد " ، وألف حرف ، ولأم حرف وميم حرف ، والحسنة بعشرة أمثالها ، والإدغام بغنة ، والاستعلاء والاستفال ، والإذلاق ، والإسمات ، وغير ذلك . وصار مقضي عليه بروايات الأعمش وابن لهيعة وابن ديزيل . وهنا قال القوم إن من فى القبور يسمعون كل شيء حتى قرع نعال المودعين .

وأن النبي ﷺ ألقى بعض جيف موتى معركة بدر فى بئر (قليب) ثم وقف يكلمهم !!

وهذه بعض روايات الشيخ مسلم والشيخ البخارى فى أكذوبة سماع جثث الموتى وجيفهم :

### ❦ روايات أصحاب القليب : ❦

البخارى : " اطلع النبي ﷺ على أهل القليب فقال وجدتم ما وعد ربكم حقًا . فقيل له : أتدعو أمواتا ؟ فقال : ما أنتم بأسمع منهم ولكن



لا يجيبون " (٣٦٧) .

**البخارى :** " عن عائشة رضي الله عنها قالت : إنما قال النبي ﷺ :  
إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول حق وقد قال الله تعالى إنك لا  
تسمع الموتى " (٣٦٨) .

**مسلم :** " أن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس  
يقول : هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله .

قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخطوا الحدود التي حد  
رسول الله ﷺ .

قال فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله ﷺ حتى  
انتهى إليهم فقال :

يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله  
ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا .

قال عمر : يا رسول الله كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها . قال : ما  
أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئا  
" (٣٦٩) .

**مسلم :** " أن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثا ثم آتاهم فقام عليهم  
فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية ابن خلف يا عتبة بن ربيعة  
يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني قد وجدت ما  
وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي ﷺ فقال يا رسول الله كيف  
يسمعوا وأناى يجيبوا وقد جيفوا قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما  
أقول منهم ولكنهم لا يقدر أن يجيبوا ثم أمر بهم فسحبوا فalcوا في

---

367- انظر : صحيح البخارى (كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر) .

368- انظر : صحيح البخارى (كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر) .

369- انظر : صحيح مسلم : ( كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت .. )

قريب بدر " (٣٧٠) .

### ❁ روايات قرع النعال : ❁

**البخاري :** " أن رسول الله ﷺ قال : إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد ﷺ .

فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله . فيقال له : انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا . قال قتادة : وذكر لنا أنه يفسح في قبره .

ثم رجع إلى حديث أنس قال :

وأما المنافق والكافر فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، كنت أقول ما يقوله الناس . فيقال : لا دريت ولا تليت . ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين " (٣٧١) .

**مسلم :** " قال نبي الله ﷺ

إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه إنه ليسمع قرع نعالهم . قال : يأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟

قال فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله ﷺ فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون

---

370- انظر : صحيح مسلم : ( ٨ / ١٦٣ ) .

371- انظر : صحيح البخاري (كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر) .

ذراعا ويملا عليه خضرا إلى يوم يبعثون " (٣٧٢) .

**مسلم :** "قال رسول الله ﷺ :

إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم إذا انصرفوا " (٣٧٣) .

### **قلت :**

وهذه الروايات على قلة ألفاظها إلا أنها تكتظ بالمغالطات والأخطاء التي يلاحظها بسهولة العقل المشبع بمعانى الكتاب .

### **مجازفت الروايات الناصة على سماع الميت :**

١ - فمن مجازفات هذه الروايات أن يورد الراوى الكلام المزعوم للنبي الموجه للجيف ثم يتلوه باعتراض عائشة بالآيات الناصة على عدم سماع الموتى ، كفعل الراوى البخارى فى الرواية التى سئل فيها النبى :

" أتدعو أمواتا ؟! " ، قال : " ما أنتم بأسمع منهم " .

أردفها باعتراض عائشة ، وتصحيحها للرواية السابقة وفيه :

" إنما قال النبي ﷺ : إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول حق وقد قال الله تعالى إنك لا تسمع الموتى " .

وترك الراوى للقارئ الحرية فى القول بالشيء وعكسه (٣٧٤) .

٢ - ومن شواهد اضطراب هذه الروايات وقوع التناقض فيها ، ففى

---

**372 -** انظر : صحيح مسلم : ( كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت .. )

**373 -** انظر : صحيح مسلم : ( كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب عرض مقعد الميت .. )

**374 -** قال ابن حجر فى الفتح : " وقد خالفها الجمهور فى ذلك وقبلوا حديث بن عمر لموافقة من رواه غيره عليه وأما استدلالها بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى فقالوا معناها لا تسمعهم سمعا ينفعهم أو لا تسمعهم إلا أن يشاء الله " .

بعضها يوجه (بزعمهم) النبي سؤاله للجثث وهى على أرض المعركة :

" أن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثا ثم آتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل . . " ، إلى أن قال : " ثم أمر بهم فسحبوا فالقوا في قليب بدر " .

وفى بعضها الآخر يكلم (بزعمهم) النبي الجثث وهى ملقاة فى البئر :

" فجعلوا في بئر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا " .

٣ - ومن شواهد اختلاق هذه الروايات ورود لفظ " الروح " للميت ، وسنعلم من الحقيقة القرآنية الأولى (ص : ) أن النفس لا روح فيها ، فعندما يقول الشيخ مسلم :

" كيف تكلم أجسادا لا أرواح فيها قال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئا " .

فقد عُلِمَ حجم المغالطات الواردة فى أخبار القوم .

٤ - ومن شواهد اختلاق هذه الروايات نسبتهم علم الغيب للنبي ﷺ :

" أن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا " .

بينما يقول الله تعالى وقوله الصدق :

﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مَنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (٣٧٥) .

ويقول عالم الغيب :

﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ (٣٧٦) .

ويقول سبحانه :

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلِمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ (٣٧٧) .

﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ (٣٧٨) .

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ (٣٧٩) .

والآيات كثيرة جدًا في إثبات هذه الجزئية ، ما يبرهن على كذب رواياتهم وما كذبوا به على النبي ﷺ .

٥ - ومن مجازفات هذه الروايات قولهم : إن الذبي ترك جثث وجيف قتلى المشركين ثلاثة أيام في العراء ثم أتاهم بعد مرور هذه المدة الزمنية ليتحدث معهم . ومعلوم ما الذى يحدث لجثة تُترك في العراء ، وفي شمس جزيرة العرب .

٦ - ومن مجازفات هذه الروايات قولهم بوجود مطارق من حديد في القبور . والحديد عنصر من العناصر التي خلقها الله تعالى بخصائص ثابتة ومعروفة ، وليس من خصائصه الاختفاء . ولو كان ما يقولونه حقاً لشوهد الحديد كما يشاهد بقية أفراد عائلته عندنا .

٧ - ومن مجازفات هذه الروايات قولهم إن الميت يظل يُضرب

---

376- سورة الأنعام : ٥٠ .

377- سورة الأنعام : ٥٩ .

378- سورة الأعراف : ١٨٨ .

379- سورة لقمان : ٣٤ .

بالمطرقة الحديدية فيصرخ صرخة يسمعه من فى السماوات والأرض  
عدا الثقلين . وبالتالى فإن ما نحسبه نحن سكوتاً فى القبور هو غابة  
مجسمة ومتشابكة من صرخات المعذبين ، والبكاء والأنين . ويدخل فى  
زمرة من يسمعون هذا العويل والصراخ والأنين الموتى المنعمين كما بالنص :

" ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعه من يليه  
غير الثقلين " .

**فأى نعيم هذا** الذى سيشعر به المنعمون فى ظل الآهات ، والصرخات ،  
والنحيب ، والعويل ، وأصوات المطارق وهى تدق جثث جيرانهم ،  
وتفتت عظامهم ؟!

٨ - ومن مجازفات هذه الروايات قولهم : إن النبى عندما كلم الموتى  
استدركوا عليه :

" فقبل له : أتدعو أمواتاً ؟ " .

إذ إن المستدرك يعلم بالواقع الذى يُعايشه عدم جدوى محادثة  
الميت ، فإذا أضفنا لذلك علم المستدرك عليه بالآيات الناصّة على عدم  
سماع الموتى فسيكبر حجم الإشكال ، ويتضح مدى حجم كذب الروايات .

٩ - ومن شواهد اختلاق هذه الروايات ما جاء بالرواية السابقة :

" إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول حق وقد قال الله تعالى إنك لا تسمع  
الموتى " .

وهى تنفى سماع الجثة ، وتثبت لها العلم ، وهو أيضاً خطأ ، ولكن  
نذكرها لنبين كيف يقع الاضطراب فى جزئياتهم .  
ونكتفى بهذا القدر بعد أن أُشِيعت روايات سماع الموتى هداماً .

مجموعۃ الروايات الناصۃ علی آیات قرآنیة :

**جهل النسي بالآيات القرآنية المنزلة عليه قبل سنوات :**

وهنا سنجد أن الشيخ البخاري لم يكتف هو والشيخ مسلم بما سبق من روايات فاشلة أساءوا بها للنبي وللمؤمنين ، بل إن الإمام البخاري صور النبي بأنه وهو في المدينة ، وبعد السنوات الطوال قبل الهجرة وبعدها يجهل معنى الآيات المكية المنزل عليه . يقول فضيلة الإمام البخاري :

" **باب ما جاء في عذاب القبر** وقوله تعالى : (إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ). الهون هو الهوان والهون الرفق . وقوله جل ذكره : (سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرْدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ) . وقوله تعالى : (وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ \* النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) " .

وهذه هي بعض الروايات التي رواها الراوى البخارى ، والراوى  
مسلم مضمنين إياها ما حسبه ينفع دعاوهم من آية :

**"بشيت الله الذين آمنوا بالقول الثابت".**

**البخارى:** " عن النبي ﷺ قال إذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يتثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت " .

**البخاري: " يثبت الله الذين آمنوا نزلت في عذاب القبر "**

**مسلم :** " عن النبي ﷺ قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال

نزلت في عذاب القبر فيقال له من ربك فيقول ربى الله ونبيي محمد ﷺ فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

**مسلم:** "عن البراء بن عازب : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة . قال : نزلت في عذاب القبر " (٣٨٠) .

**أبو داود :** " عن البراء بن عازب ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار ، فانتبهينا إلى القبر ولما يلحد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير ، وفي يده عود ينكت به في الأرض ، فرفع رأسه ، فقال :  
استعينوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا .

زاد في حديث جرير هاهنا وقال :

وإنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين حين يقال له : يا هذا، من ربك وما دينك ومن نبيك ؟

قال هناد : قال : ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟

فيقول : ربى الله .

فيقولان له : ما دينك ؟

فيقول : دينى الإسلام .

فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟

قال : فيقول : هو رسول الله ﷺ .

فيقولان : وما يدريك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت .

زاد في حديث جرير : فذلك قول الله عز وجل : يثبت الله الذين آمنوا ، الآية .



ثم اتفقا قال : فينادى مناد من السماء : أن قد صدق عبدى ، فافرشوه من الجنة ، وافتحوا له بابا إلى الجنة ، وألبسوه من الجنة ، قال : فيأتيه من روحها وطيبها ، قال : ويفتح له فيها مد بصره .

قال: وإن الكافر ، فذكر موته قال : وتعاد **روحه** في جسده ، ويأتيه ملاكان فيجلسانه فيقولان : من ربك ؟

فيقول : هاه هاه هاه ، لا أدري ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : هاه هاه ، لا أدري ، فيقولان : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول: هاه هاه ، لا أدري .

فينادى مناد من السماء : أن كذب ، فافرشوه من النار ، وألبسوه من النار ، وافتحوا له بابا إلى النار .

قال : فيأتيه من حرها وسمومها . قال : ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه .

زاد في حديث جرير قال : ثم يقيض له أعمى أبكم معه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار ترابا .

قال : فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا الثقلين، فيصير ترابا . قال : ثم تعاد فيه الروح " (٣٨١) .

### **مجازلت الروايات الناصة على آيات قرآنية :**

فهذه الروايات تكتظ بالعيوب وقلة الفقه ، ومن ذلك :

١ - أما قول الله تعالى : " إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ " الذى يستشهد به فضيلة الشيخ البخارى على عذاب القبر فهو نص الآية ٩٣ من سورة الأنعام . **ولكن سورة الأنعام هي سورة مكية** .

فعلى ذلك تكون السورة قد أنزلت على رسول الله ﷺ فى مكة ، والبخارى يزعم جهل الرسول ﷺ بمعناها فى المدينة . وظل الرسول

(وحاشاه) على جهل بمعناها حتى جاءت يهودية عجوز ، لتبين لعائشة وللرسول أن هناك عذاباً بالقبر !!

**إذن فنستطيع أن نقول بلا أدنى تجنى أن الشيخ البخارى هو والشيخ مسلم قد اتفقا على أن النبي ﷺ كان يجهل عذاب القبر ، برغم قولهم بأن الآية المنزلة عليه فى مكة: " إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ " هى فى إثبات عذاب القبر .**

والقارئ لما سلف بيانه بالفصل السابق فى الكلام عن الآية سيعلم يقيناً أن البخارى هو الذى يحتاج إلى معرفة معنى الآية ، وأن الرسول ﷺ بريء مما صوره به .

٢ - وقول الله تعالى :

" وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ \* النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ "

الذى يستشهد به فضيلة الشيخ البخارى على عذاب القبر هو نص الآيات ٤٥ ، ٤٦ من سورة غافر . ولكن سورة غافر هى أيضا سورة مكية .

فهو استمرار من البخارى فى الإساءة لرسول الله الذى يُصَوِّره هنا بجهله بالآيات المنزلة عليه قبل سنوات طوال .

وأيضاً فهو استرسال من الراوى البخارى فى الاستدلال بالآيات دون دراستها أو فقهها .

٣ - ومن ذلك أننا لو سلمنا (من باب الافتراض الجدلى) بوجود سؤال القبر فالشهادة الوهمية المذكورة ليست هى الفيصل فى تحديد حقيقة المسئول ، بل إن الكثير من الهالكين يشهدون بالحق ولا ينفعهم :

قال تعالى :

﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

فَأَنَّا يُؤْفَكُونَ ﴿٣٨٢﴾ .

وقال تعالى :

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾  
(٣٨٣) .

٤ - ثم إننا لو سلمنا (من باب الافتراض الجدلي) بوجود سؤال في القبر يترتب عليه معرفة مآل الجثة فسيكون نصب الميزان في الآخرة هو من باب التطويل الزائد وغير اللازم ، حيث سيُنهي السؤال المذكور مسألة الحساب في " كلمتين ورد غطاها " ، وسيحسم مطلب تصنيف الناس لفائز وخاسر .

٥ - ولو صدقنا الروائيين لكان المنافق من الناجين من عذاب القبر لأنه " لهلوبة وأستاذ " في الشهاداتتين .

٦ - فإن قالوا بل سيعذب في القبر (حسب فهمهم للآية " سنعذبهم مرتين ") فكيف سيفسرون ما جاء عند الراوى البخارى والراوى مسلم من أن المنافق واقف مع المؤمنين بسلام ، ولا يعرف مآله بعد :

" وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله تعالى في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتبعونه " .

٧ - ولو سلمنا بروايات الشيخ البخارى والشيخ مسلم فالمفترض أن يقولوا : إن هذه الآية نزلت في سؤال القبر !

---

382 - سورة العنكبوت : ٦١ .

383 - سورة العنكبوت : ٦١ .

ولكن الرواية استرسلت فى التخييط فقال المشايخ :

" " يثبت الله الذين آمنوا **نزلت في عذاب القبر** " .

وقد يقول متحمس : " إن العبرة بما بعد السؤال " .

٨ - فنقول له (جدلاً أيضاً) : سؤال القبر عندكم يتفق عنه نعيم القبر ، وعذاب القبر ، فلماذا قال المشايخ بأنها فى العذاب فقط ؟!

وقد يقول آخر : " إن العبرة بالأغلبية الذين سيُعَذَّبون ، للحديث : عامة عذاب أمتى فى القبر " .

فنقول له (جدلاً أيضاً) : فكان من الأولى أن يُقال إنها نزلت فى نعيم القبر ، لأنها تتكلم عن التثبيت ، وتكلم عن المؤمنين . ولكن أهل الرواية من كثرة ما رَوَوْا لم يعودوا ينتبهوا لما يروون .

٩ - بل إن التناقض وصل إلى درجة أن " الشيخين " قالوا كلاماً وعكسه :

فيقول البخارى : " عن النبي ﷺ قال إذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله **فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت** " .

فنصّ فى روايته على أن الآية خاصة بالمؤمنين ، وبنعيم القبر ، ثم ناقض نفسه فقال : " يثبت الله الذين آمنوا **نزلت في عذاب القبر** " .

وقد جمع مسلم التناقض فى رواية واحدة :

" يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال نزلت فى عذاب القبر فيقال له من ربك فيقول ربى الله ونبيى محمد ﷺ فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة " .



**مجموعة روايت المجازلت الفجة :**



والحق أن كل الروايات مضطربة بنسب متفاوتة كما رأينا ، وهنا سنجد المزيد من المجازفات الواضحة جداً :

**البخارى :** " **باب التعوذ من عذاب القبر :** خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتاً فقال يهود تعذب في قبورها " .

**مسلم :** " خرج رسول الله ﷺ بعدما غربت الشمس فسمع صوتاً فقال يهود تعذب في قبورها " .

**البخارى :** " **باب عذاب القبر من الغيبة والبول :** مر النبي ﷺ على قبرين فقال : إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ، ثم قال : بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله . قال : ثم أخذ عوداً رطباً فكسره باثنتين ثم غرز كل واحد منهما على قبر ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا " .

**مسلم :** " صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول : اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجته وأدخله الجنة **وأعذه من عذاب القبر** أو من عذاب النار قال حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت " (٣٨٤) .

**مسلم :** " عن أبي هريرة قال إذا خرجت **روح** المؤمن تلقها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء **روح** طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمريه فينطلق به إلى ربه عز وجل ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل قال وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنتها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل . قال أبو هريرة: فرد رسول الله

ﷺ ربيعة كانت عليه على انفه هكذا " .

**الترمذى : " باب ما جاء في عذاب القبر :**

قال رسول الله ﷺ : " إذا قبر الميت (أو قال أحدكم) أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير .

فيقولان : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟

فيقول ما كان يقول : هو عبد الله ورسوله . أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله .

فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول هذا . ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه . ثم يقال له : نم فيقول :

أرجع إلى أهلى فأخبرهم ؟

فيقولان : نم كنومة العروس الذى لا يوقظه إلا أحب أهله إليه ، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك .

وإن كان منافقا قال : سمعت الناس يقولون فقالت مثله لا أدرى .

فيقولان : قد كنا نعلم أنك تقول ذلك فيقال للأرض : النتمي عليه فتلتئم عليه فتختلف أضلاعه ، فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك " (٣٨٥) .

**البخارى : " قام رسول الله ﷺ خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة " .**

**البخارى : باب كلام الميت على الجنازة :** قال رسول الله ﷺ إذا

وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت سالحة قالت قدموني قدموني ، وإن كانت غير سالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها . يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق " .

(٣٨٦) .

**قلت :** وهذه الروايات تكتظ بالمغالطات والأخطاء التي يلاحظها بسهولة العقل المشبع بمعانى الكتاب .

١ - فمن مجازفات هذه الروايات أن يقول الشيخ البخارى والشيخ مسلم إن النبى يسمع عذاب القبر بينما هما يقولان بعكسه فى موقع آخر ، وانظر للنصين مجتمعين :

" **فسمع صوتا** فقال يهود تعذب فى قبورها " ، " ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة **يسمعه**ا من يليه **غير الثقلين** " .

٢ - ومن مجازفات هذه الروايات أن يقول الشيخ البخارى والشيخ مسلم إن النبى صار يسمع عذاب القبر بعد أن كان لا يعلم عنه شيئا ، بل ويحدد جنسية المَعَذَّب ، فيقول : إنهم يهود أو نصارى أو ما شاكل ذلك .

٣ - ومن مجازفات هذه الروايات أن يقول الشيخ البخارى والشيخ مسلم إن النبى صار يحدد مسوغات عذاب القبر بعد أن كان لا يعلم عنه شيئا ، بل ويحدد تهمة كل مُعَذَّب ، فيقول : هذا يُعَذَّب لأنه نمام ، وهذا لا يستبرئ من بوله . . . الخ .

٤ - ومن مجازفات هذه الروايات أن يساوى الشيخ البخارى والشيخ مسلم بين النمام وبين الذى لا يستبرئ من بوله فى عذاب القبر .

٥ - ومن مجازفات هذه الروايات أن يسمى الشيخ البخارى والشيخ مسلم النميمة بأنها ليست بالأمر الكبير " إنهما ليعذبان وما يعذبان فى كبير ، ثم قال : بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة " .

٦ - ومن مجازفات هذه الروايات أن يصور الشيخ البخارى والشيخ

مسلم أن عذاب الله أوقفه عود رطب !

٧ - ومن مجازفات هذه الروايات أن يصور الشيخ البخارى والشيخ مسلم أن رسول الله يهتم بأن يوقف العذاب عن صاحبي القبر لمدة يوم أو يومين من جملة مئات (وربما آلاف) السنين من العذاب !

٨ - ومن مجازفات هذه الروايات أن ينسب الشيخ البخارى والشيخ مسلم للنبي دعاءه للميت بأن يغسله الله بالثلج والبرد :

” واغسله بالماء والثلج والبرد ” .

مع أن هذا لو صح لكان عذاباً شديداً للميت .

وسنوضحه ب : ” **الحقيقة العقلية السادسة : مناسبة جزاء الآخرة لجزاء الدنيا** ” .

فمن منا يحب أن يُغسل بالثلج أو بالبرد ؟!

٨ - ومن مجازفات هذه الروايات أن يسمى الشيخ الترمذى ملكاً من الملائكة باسم ” المنكر ” ، ومعلوم ما هو معنى المنكر . يقول تعالى :

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ .  
ويقول تعالى :

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ ﴾ . ويقول تعالى :  
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ .

ولا أرى داعياً للاستطراد فى ذكر معنى المنكر من القرآن .

٩ - ومن مجازفات هذه الروايات أن يصف الشيخ الترمذى ملكاً من الملائكة بأنه ” أسود ” ، ” وأزرق ” ومعلوم أن السواد والزرقة هى من



صفات الكفرة والمجرمين يوم القيامة . يقول تعالى :

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ . ويقول تعالى :

﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ .

١٠ - ومن مجازفات هذه الروايات أن ينسب الشيخ الترمذى للنبي قوله إن الميت يقول :

" أرجع إلى أهلى فأخبرهم ؟ " .

١١ - ومن مجازفات هذه الروايات أن ينسب الشيخ البخارى للنبي قوله إن الجنابة تعلم صلاحها من فسادها حتى قبل أن ترد القبر .

١٢ - ومن مجازفات هذه الروايات أن يقول الشيخ مسلم أن النبى قال : " إذا خرجت روح المؤمن . . . " .

بينما المؤمن وغيره لا روح بداخله ، وذلك ستوضحه الحقيقة القرآنية الأولى بعد صفحات !

### F بالانذفاع : وصف الرسول

وذلك نجده عند الإمام مسلم الذى يقول : إن الرسول ﷺ لما سمع اليهودية تقول بعذاب المسلمين فى قبورهم قال لها على الفور :

" إنما تفتن يهود " . والنص كالتالى :

" أن عائشة قالت دخل على رسول الله ﷺ وعندي امرأة من اليهود وهى تقول هل شعرت أنكم تفتنون في القبور ؟ قالت فارتاع رسول الله ﷺ وقال : إنما تفتن يهود . قالت عائشة فلبثنا ليلالى ثم قال رسول الله ﷺ هل شعرت أنه أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور . قالت عائشة فسمعت رسول الله ﷺ بعد يستعيز من عذاب القبر " .

وقد كان من الممكن أن يكون ذلك مقبولا (حسب الروايات) لو أن له حقيقة كالتالى :

- ١ - أن يكون اليهود يُعَذَّبون فى قبورهم .
  - ٢ - أن يكون النبى على علم بذلك .
  - ٣ - أن يكون المسلمون طبقاً للروايات لا يُعَذَّبون فى قبورهم .
  - ٤ - أن يكون النبى على علم بذلك .
- فإذا علمنا أنه (طبقاً للروايات) فإن العذاب ليس خاصاً باليهود ، وإنما يشترك المسلمون معهم .
- وأن النبى (طبقاً للروايات) لم يكن يعلم شيئاً عن عذاب القبر حتى حينه .

صار حكم النبى (طبقاً للروايات) هو اندفاع غير محمود ، لا يقوم على العلم وإنما يقوم على العصبية .

وهو ما يليق بالرواة لا بالنبى ﷺ .

ثم يُسفر هذا الاندفاع عن تراجع واستسلام فيقول الشيخ مسلم : " فلبثنا لىالى ثم قال رسول الله ﷺ هل شعرت أنه أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور ؟ قالت عائشة : فسمعت رسول الله ﷺ بعد يستعيذ من عذاب القبر " .

#### وصف أم المؤمنين بالاندفاع :

وذلك نجده عند الشيخ البخارى والشيخ مسلم الزان يقولان : إن السيدة عائشة لما سمعت اليهوديتان تقولان بعذاب القبر كذبتهما دون علم أو تروى . والنص كالتالى :

**قال الشيخ مسلم :** " عن عائشة قالت : دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة فقالتا : إن أهل القبور يعذبون في قبورهم . قالت :

فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا " .

### قلت :

هذا هو بعض ما بدا لى من دراسة هذه الروايات ، وإن كان فى العمر بقية سأوليها عناية أكثر فى الطبقات القادمة .

بقى أن نعلم وجه الحق فى مسألة عذاب القبر ، وسؤال الملكين الوهميين ، المنكر والنكير من خلال تصحيف آيات كتاب الله تعالى .

ولنكون على علم ومقدرة تسمح لنا بالحكم على روايات الشيخ مسلم والشيخ البخارى ، بعيداً عن المجاملات والخضوع ، أو الحيف والظلم .

ولطالما كان القرآن هو حبل النجاة ، والعروة الوثقى ، والصراط المستقيم الذى ينفع المؤمن إذا ما دلهمت الخطوب ، وتكاثرت شبهات الباطل وأهله .

ولنا أن الله تعالى يُثبت الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة .

فلندع كتاب الله (وهو القول الثابت) يثبتنا على الحق فى الحياة الدنيا ، إلى أن ننتقل إلى الحياة الآخرة . . .

وهناك سنذكر بنى جيلنا ممن نصحناهم فأبوا . . .

وهديناهم إلى ما هدانا الله إليه من فضله . . .

فاستكبروا ، وتمسكوا بسلفهم الذين لن يكون لهم هم أيضاً حول ولا قوة يوم لا ينفع فيه أحد إلا ما قدمت يداه .

وإلى الآيات . . . بعد ما رأيناه من بلايا الروايات . . !